الأهرام

المصدر : الاهـــــرام

التاريخ : ١٨ اغسطس ١٩٩٦

مستنقع

في مستنقع الشيشان!!

منذ بدات المعارك على ارض الشيشان قبل اكثر من عشرين شهرا، تكررت محاولات كاذبة عديدة من جانب روسيا لوقف القتال وحل المشكلة بالوسائل السلمية. وفي كل مرة كان يتم التوصل الى هدنة، سرعان ما يخرقها الروس لسبب او لآخر، فيعودون الى ضرب جروزني وقصف المدنيين فيها واحتلالها . ولا تلبث قوات المقاومة الشيشانية ان تستانف مقاومتها البطولية، ويعود سفك الدماء من جديد!

تكرر مشهد الخديعة هذا عدة مرات تحت سمع العالم وبصره.. قوة عظمى هي روسيا الاتحادية تحاول فرض سيادتها بالقوة على شعب الشيشان الاعزل، وهي تستخدم اقصى ما تملكه من قوة عسكرية ومعدات قتالية حديثة في سحق ارادة شعب صغير مسلم، رفض الخضوع والاذلال وسعى منذ قرون طويلة إلى الاحتفاظ بهويته وقوميته. وقد حاولت امريكا ودول اوروبا الغربية حث يلتسين مرات عديدة على تسوية هذا النزاع سياسيا.. ليس حرصا على شعب الشيشان ولكن للعمل على وقف النزيف الاقتصادي والعسكري والادبي الذي يهدد روسيا الاتحادية نفسها ويضعفها داخليا ودوليا.. وكان طبيعيا الا يصدر عن العالم الاسلامي صرخة احتجاج واحدة في هذه القضية!!

وكانت اطول هدنة شهدها شعب الشيشان قبل اندلاع القتال الاخير، هي تلك التي عقدها يلتسين خلال فترة اجراء الانتخابات الرياسية. وما ان انتهت الانتخابات بفوزه حتى نكث الروس بوعودهم كالعادة وشنوا هجوما ضاريا، سقط فيه اعداد كبيرة من المدنيين ورجال المقاومة الشيشانية ودمرت معظم المباني والمساكن في العاصمة جروزني، الى درجة ظنت معها موسكو ان حكاية الشيشان قد انتهت او في طريقها الى النهاية.

ولكن المفاجاة الكبرى كانت في الهجوم الاخير الذي شنته المقاومة الشيشانية قبل يومين على الحشود والقوات الروسية فمسحت بكرامتها الارض وانزلت بها خسائر فادحة في الارواح والمعدات، واستعادت سيطرتها على جروزني، واضطر يلتسين إلى اعلان هدنة عسكرية جديدة وتخويل الكسندر ليبيد رئيس مجلس الامن القومي الروسي سلطات واسعة لوقف اطلاق النار واجراء مباحثات سياسية مع قادة الشيشان.

والسؤال الآن هو هل اقتنع نظام الرئيس يلتسين اخيرا بالحاجة الى تسوية سياسية مع شعب الشيشان؟ وهل ينجح ليبيد في وقف نزيف الدم والدمار واساليب الارض المحروقة وعمليات الابادة المنظمة للمدنيين، التي اذلت الجيش الروسي وحطت من كرامته، ام تكون الهدنة الاخيرة مجرد خديعة اخرى ريثما تعيد القوات الروسية التقاط انفاسها ليفرق ليبيد بدوره في مستنقع الشيشان!

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية